

أبناء سيدنا محمد ﷺ

سلسلة أبناء الأنبياء

أبناء سيدنا محمد ﷺ

الجزء الأول

تأليف

جهاد محمد حجاج

العلم والإيمان للبشر والتوزيع

الناشر: العلم والإيمان للنشر والتوزيع

ميدان المحطة ش الشركات- سوق- كفر الشيخ

ت : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١ & ٠٤٧/٥٥٨٩٩١

رقم الإيداع: ٢٠٠٤/١٠٩٣٥

التراقيم الدولي: I.S.B.N. 977/308/041/2

جمع وإخراج: شيماء ربيع فؤاد

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

تحذير:

يحظر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس

بأي شكل من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

أَبْنَاءُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

أَرْسَلَ اللَّهُ مَائَةً وَأَرْبَعَةَ وَعَشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ
وَرَسُولٍ، كَانَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ - ﷺ - هُوَ خَاتَمُ
الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ. وَبِهِ يُكْنَى سَيِّدُنَا آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -
يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ يُقَالُ لَأَدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:
" يَا أَبَا مُحَمَّدٍ " .

لَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ - ﷺ - فِي
الْعَدِيدِ مِنْ سُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِالْعَدِيدِ مِنَ
الْأَسْمَاءِ، فَقَدْ وَرَدَ بِمُحَمَّدٍ أَرْبَعُ مَرَّاتٍ وَجَعَلَ
اللَّهُ لَهُ سُورَةً فِي الْقُرْآنِ بِاسْمِ " مُحَمَّدٍ " وَسُورَةً
بِاسْمِ " طه " .

كَمَا جَاءَ فِي السُّنَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ الْعَدِيدُ
مِنَ الْأَسْمَاءِ الْآخَرَى لِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ - ﷺ - نَذْكُرُ
مِنْهَا قَوْلَهُ: " أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا طه، وَأَنَا

المُطْفَى، وَأَنَا الْمُدْتَرُّ، وَأَنَا الْمَزْمَلُ، وَأَنَا
الشَّافِعُ الْمُشَفَّعُ"، وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ، وَقَدْ
كَرَّمَهُ اللَّهُ بِالْعَدِيدِ مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْمُعْجِزَاتِ
نَذَكُرُ مِنْهَا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿... وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (١)

صدق الله العظيم

لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهُورًا وَأَعْطَاهُ
نَهْرًا مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ لَتَشْرَبَ مِنْهُ أُمَّتُهُ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (٢)

صدق الله العظيم

بِالإِضَافَةِ إِلَى الْعَدِيدِ مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْمُعْجِزَاتِ.

١- النساء من الآية: ١١٣
٢- الكوثر الآية: ١

نَسَبُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

هُوَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأُمُّهُ السَّيِّدَةُ آمَنَةُ
 بِنْتُ وَهَبٍ، وَأَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.
 وَكَانَ جَدُّهُ رَجُلًا مُعَظَّمًا فِي قُرَيْشٍ وَبَنِي هَاشِمٍ.
 كَبِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَتَزَوَّجَ (١) السَّيِّدَةُ
 " خَدِيجَةُ " بِنْتُ خُوَيْلِدٍ. وَكَانَ يُلقَّبُ بَيْنَ
 أَهْلِ مَكَّةَ بِالصَّادِقِ الْأَمِينِ لِصِدْقِهِ وَأَمَانَتِهِ.
 تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ
 بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَكَانَ عُمُرُهُ وَقْتُهَا خَمْسًا (٢) وَعَشْرِينَ
 سَنَةً وَكَانَ عُمُرُهَا وَقْتُ زَوَاجِهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 أَرْبَعِينَ سَنَةً وَقَدْ عَاشَتْ مَعَهُ خَمْسَ عَشْرَةَ
 سَنَةً.

١- نور اليقين ١٥

٢- زوجات سيدنا محمد صفحة ١٣٢

وَقَدْ أَنْجَبَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - :
 " الْقَاسِمَ " وَبِهِ كَانَ يُكْنَى " بِأَبِي الْقَاسِمِ
 " وَأَنْجَبَتْ لَهُ بَعْدَ الْقَاسِمِ السَّيِّدَةَ " زَيْنَبَ " ،
 السَّيِّدَةَ " رُقَيْيَةَ " ، السَّيِّدَةَ " أُمَّ كُلْثُومَ " ،
 وَالسَّيِّدَةَ " فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءَ " ، كَمَا أَنْجَبَتْ وَلَدًا
 بَعْدَ ذَلِكَ هُوَ " عَبْدُ اللَّهِ " ، وَالسَّيِّدَةَ خَدِيجَةَ
 هِيَ الَّتِي أَنْجَبَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - جَمِيعَ
 أَبْنَائِهِ إِلَّا " إِبْرَاهِيمَ " فَقَدْ أَنْجَبَتْهُ لِرَسُولِ
 اللَّهِ - ﷺ - السَّيِّدَةَ " مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةُ " آخِرُ
 زَوَاجَاتِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - ، وَقَدْ تَزَوَّجَ

رَسُولُ اللَّهِ اثْنَتَى عَشْرَةَ زَوْجَةً هُنَّ:

١- السَّيِّدَةُ/ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ

٢- السَّيِّدَةُ/ سَوْدَةُ بِنْتُ ذَمْعَةَ

- ٣- السَّيِّدَةُ/ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ
- ٤- السَّيِّدَةُ/ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
- ٥- السَّيِّدَةُ/ زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ
- ٦- السَّيِّدَةُ/ أُمُّ سَلَمَةَ
- ٧- السَّيِّدَةُ/ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ
- ٨- السَّيِّدَةُ/ جُورِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ
- ٩- السَّيِّدَةُ/ صَفِيَّةُ بِنْتُ حِيٍّ
- ١٠- السَّيِّدَةُ/ رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ
- ١١- السَّيِّدَةُ/ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ
- ١٢- السَّيِّدَةُ/ مَارِيَّةُ الْقُبْطِيَّةُ^(١)

وَكَانَ هَذَا الزَّوْجُ شَرَفًا لَهُنَّ جَمِيعًا
لِيَكُنَّ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَزَوَّجَاتِ رَسُولِ اللَّهِ،
وَلَمْ يُنْجِبْ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِلَّا مِنَ السَّيِّدَةِ
خَدِيجَةَ وَالسَّيِّدَةِ مَارِيَةَ الْقُبْطِيَّةِ كَمَا ذَكَرْنَا.

أَوْلَادُهُ مِنَ السَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ

١- الْقَاسِمُ (أَوَّلُ أَبْنَائِهِ):

بَعْدَ زَوَاجِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ السَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ بَنَتْ خُوَيْلِدَ رَزَقَهُ اللَّهُ بِالْمَوْلُودِ الْأَوَّلِ وَهُوَ "الْقَاسِمُ"، وَبِهِ كَانَ يُكْنَى، وَقِيلَ: الطَّاهِرُ، وَقِيلَ الطَّيِّبُ، لَكِنْ أَغْلَبَ كُتُبُ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ قَدْ أَجْمَعَتْ عَلَى أَنَّهُ الْقَاسِمُ.^(١)

وَكَانَ مِيلَادُ الْقَاسِمِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ مَلَأَ حَيَاةَ السَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ وَزَوْجَهَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَعَادَةً وَهَنَاءً وَزَادَهَا بِهِجَةً خِلَالَ الْفَتْرَةِ الْوَجِيزَةِ الَّتِي عَاشَهَا.

مَرَّتِ الْأَيَّامُ وَكَبِرَ الْقَاسِمُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَكُلُّ مَنْ حَوْلَهُ فَرَحِينَ بِهِ.

وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ بَعْثَةِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -
وَكَانَ الْجَمِيعُ يُنَادُونَ رَسُولَ اللَّهِ " بِأَبِي
الْقَاسِمِ " .

وَكَذَلِكَ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ
كَانَتْ تُنَادِي " بِأُمِّ الْقَاسِمِ " لِأَنَّهُ الْابْنُ
الْأَوَّلُ لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - ، وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ
يُتِمَّ " الْقَاسِمُ " عَامِينَ مِنَ الْعُمْرِ نَزَلَ بِهِ
أَلَمٌ شَدِيدٌ،^(١) وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَأُمُّهُ
السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ يَتَطَلَّعَانِ إِلَى
شِفَائِهِ ، وَلَكِنْ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ فَمَاتَ
الْقَاسِمُ بِنِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - - بَعْدَ أَنْ
اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْمَرَضُ، وَحَزَنَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -

وَحَزَنْتِ السَّيِّدَةَ خَدِيجَةَ حُزْنًا شَدِيدًا
وَانْفَطَرَ قَلْبَاهُمَا عَلَى مَوْتِ الْقَاسِمِ.
حَاوَلَتِ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ
أَنْ تَتَجَلَّدَ أَمَامَ زَوْجِهَا قَائِلَةً لَهُ: "قَضَاءُ
اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ، وَلَا رَدَّ لِقَضَائِهِ"، ثُمَّ قَامَ
رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَغَسَّاهُ، وَكَفَّفَنَهُ، وَوَضَعَهُ
فِي قَبْرِهِ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ. وَكَانَ عُمَرُ الْقَاسِمِ
عِنْدَمَا مَاتَ عَامِينَ كَمَا ذَكَرْنَا.

وَلَمَّا مَاتَ الْقَاسِمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -
قَالَ "الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ": "إِنْ ابْنُ مُحَمَّدٍ قَدْ
مَاتَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا أَبْتَرَّ - أَيَّ مَقْطُوعِ النَّسْلِ
مِنَ الْأَوْلَادِ الذَّكُورِ - ^(١) فَانْزَلَ فِي "الْعَاصِ
بْنَ وَائِلٍ" قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ

شَانِعَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾ ﴾ (١)

صدق الله العظيم

وَقِيلَ إِنَّ الْقَاسِمَ قَدْ مَاتَ وَعُمُرُهُ ثَمَانِيَةَ
عَشْرَةَ شَهْرًا، وَقَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -
أَنْ يُدْفَنَ (٢) فِي " الْبَقِيعِ " (٣) وَقَالَ: " إِنَّ لَهُ
مَرَاضِعَ فِي الْجَنَّةِ " .

٣- زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ (ثاني أبنائه)

كَانَ الْقَاسِمُ أَكْبَرَ أَبْنَاءِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -
وكَانَتْ " زَيْنَبُ " بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -
أَوَّلَ بَنَاتِهِ مِنَ السَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ

١- الكوثر ٣:١

٢- البداية والنهاية صفحة ٣٣٠

٣- مقابر توجد في المدينة

- رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - فَقَدْ قَالَ رَسُولُ
الله - ﷺ - عَنْهَا بَعْدَ وَفَاتِهَا: " مَا أَبْدَلَنِي اللهُ
خَيْرًا مِنْهَا آمَنْتُ بِبِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ
وَأَعْطَيْتَنِي مِنْ مَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ " (١).
كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - ذَكَرَ أَنَّ
السَّيِّدَةَ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ مِنْ أَفْضَلِ نِسَاءِ
العَالَمِينَ.

فَعَنْ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : " أَفْضَلُ نِسَاءِ
العَالَمِينَ أَرْبَعَةٌ " وَذَكَرَ السَّيِّدَةَ خَدِيجَةَ بِنْتَ
خُوَيْلِدٍ وَالسَّيِّدَةَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءَ بِنْتَ رَسُولِ
الله ، وَآسِيَةَ بِنْتَ مُزَاحِمٍ زَوْجَةِ فِرْعَوْنَ.

وَالسَّيِّدَةُ مَرْيَمُ بِنْتُ عُمَرَانَ أُمِّ سَيِّدِنَا
عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - (١).

تَزَوَّجَتْ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ قَبْلَ رَسُولِ
اللَّهِ - ﷺ - بِرَجُلَيْنِ مِنْ أَشْرَفِ رِجَالِ مَكَّةَ
هُمَا:

١- عَتِيقُ بْنُ عَائِذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْزُومِي.

٢- أَبُو هَالَةَ هَنْدُ بْنُ زُرَّارَةَ التَّيَّمِي.

وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدَّرَ لَهَا أَنْ تَكُونَ زَوْجَةَ
رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَأُمًّا مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ
وَتَلِدَ لَهُ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ فَكَانَ مِنْ بَيْنِ
أَوْلَادِهَا لِرَسُولِ اللَّهِ " الْقَاسِمُ ". كَمَا ذَكَرْنَا.
و" زَيْنَبُ " بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَهِيَ
أَكْبَرُ بَنَاتِهِ وَلِدَتْ " زَيْنَبُ " بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ

وَكَانَ عُمُرُهُ - ﷺ - ثَلَاثِينَ عَامًا، وَلَمَّا
كَبُرَتْ وَتَرَعَرَعَتْ وَبَلَغَتْ سِنَّ الزَّوْاجِ طَلَبَتْهَا
هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ مِنْ أُخْتِهَا السَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ
فَتَزَوَّجَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ " الْعَاصِ بْنِ
الرَّبِيعِ " ابْنَ خَالَتِهَا. ^(١) وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ بَعْثَةِ
رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَنَزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ، وَلَمَّا
بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ كَانَ " الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ "
زَوْجُ زَيْنَبَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ فِي إِحْدَى
رَحَالَتِهِ، فَلَمَّا عَادَ سَمِعَ أَنَّ حَمَاهُ مُحَمَّدًا ابْنَ
عَبْدِ اللَّهِ قَدْ أُوحِيَ إِلَيْهِ فَمَالَ قَلْبُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ،
لَكِنَّهُ خَشِيَ أَنْ يُقَالَ عَنْهُ أَنَّهُ اتَّبَعَ دِينَ مُحَمَّدٍ
طَاعَةً لِرِزْوَجَتِهِ " زَيْنَبَ " بِنْتُ مُحَمَّدٍ.

أَسْلَمَتْ زَوْجَتُهُ وَأَصْبَحَتْ عَلَى دِينِ
أَبِيهَا، دِينَ الْإِسْلَامِ، وَبَقِيَ زَوْجُهَا عَلَى دِينِ
آبَائِهِ. حَزَنْتْ زَيْنَبُ لِعَدَمِ دُخُولِ زَوْجِهَا فِي
الْإِسْلَامِ كَالَّذِينَ سَبَقُوهُ، مِثْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ، وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ
وغيرِهِمْ مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ، أَرَادَ أَهْلُهُ
أَنْ يُفَارِقَ زَوْجَتَهُ وَلَكِنَّهُ لَحُبَّهُ لَهَا لَمْ يَسْتَطِعْ
فِرَاقَهَا^(١)، وَعَاشَتْ مَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَهُوَ
عَلَى الْكُفْرِ، وَأَنْجَبَتْ مِنْهُ وَلَدَيْنِ هُمَا " عَلِيٌّ
وَأَمَامُهُ " ابْنَا الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ.

وَفِي غَزْوَةِ بَدْرَ وَقَعَ الْعَاصُ بْنُ الرَّبِيعِ
أَسِيرًا فِي أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ، فَبِعَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ
رَسُولِ اللَّهِ زَوْجَتَهُ بِقِلَادَةٍ لَتَقْتَدِيهِ، فَقَبِلَ
الْمُسْلِمُونَ ذَلِكَ وَأَطْلَقُوا سَرَاحَهُ.

لَكُن رَسُولَ اللَّهِ طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُطَلَّقَ ابْنَتَهُ السَّيِّدَةَ " زَيْنَب " ، فَطَلَّقَهَا رُغْمَ حُبِّهَا لَهَا. وَعَادَ الْعَاصُ بْنُ الرَّبِيعِ إِلَى مَكَّةَ، وَعَادَتْ زَيْنَبُ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا وَهِيَ تَتَطَلَّعُ إِلَى أَنْ يَهْدِي اللَّهُ قَلْبَ زَوْجِهَا " الْعَاصُ بْنُ الرَّبِيعِ " .

وَمَرَّتْ سَنَوَاتٌ وَسَنَوَاتٌ عَلَى طَلَاقِ الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ لَزَوْجَتِهِ، وَفِي الْعَامِ السَّابِعِ الْهَجْرِيِّ^(١) فَتَحَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ وَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِلَيْهِ زَوْجَتَهُ زَيْنَبَ بَعْدَ الزَّوْاجِ الْأَوَّلِ وَعَاشَتْ مَعَهُ.

لَكِنَّهَا تُوَفِّيَتْ بَعْدَ عَوْدَتِهَا إِلَى زَوْجِهَا بَعَامٍ وَاحِدٍ، أَيَّ فِي الْعَامِ الثَّامِنِ الْهَجْرِيِّ، وَقَدْ وَضَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ فِي قَبْرِهَا بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ.